شهر الله المحرم
فضائل وأحكام

بقلم الفقير إلى رحمة الله
أبو طاهر الفيضى النظامي

الناشر
مكتب النشر لإفشاء السنة

المحتويات

فضائل المحرم

:قال الله تعالى في التنزيل

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

:فسر الإمام قرطبي رحمه الله هذه الآية بقوله

خص الله تعالى الأربعة الأشهر الحرم بالذكر ، ونهى عن الظلم فيها تشريفا لها وإن كان منهيا عنه في كل الزمان . -تفسير القرطبي

وعن أبي بكرة رضي الله عنهُ عن النَّبي صلى الله عليه وسلم: السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حُرُم: ثلاثة متواليات ذو القعدةِ وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضر الذي بين جمادى وشعبان- رواه البخاري

:قال الحافظ ابن رجب رحمه الله

.واختلفوا لم سميت هذه الأشهر الأربعة حرما؟

فقيل: لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: اختص الله أربعة أشهر جعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم وجعل العمل الصالح والأجر أعظم قال كعب: اختار الله الزمان فأحبه إلى الله الأشهر الحرم- لطائف المعارف

وأورد رحمه الله شعرا

قطعت شهور العام لهوا وغفلة ... ولم تحترم فيما أتيت المحرما
فلا رجبا وافيت فيه بحقه ... ولا صمت شهر الصوم صوما متمما
ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي ... مضى كنت قواما ولا كنت محرما
فهل لك أن تمحو الذنوب بعبرة ... وتبكي عليها حسرة وتندما
وتستقبل العام الجديد بتوبة ... لعلك أن تمحو بها ما تقدما - نفس المرجع

:قال المناوي رحمه الله
بعد شهر رَمَضَان شهر الله) إِضَافَة إِلَيْهِ تَعْظِيمًا وتفخيما (الْمحرم) أَي هُوَ أفضل شهر يتطوّع بصيامه كَامِلا بعد رَمَضَان لِأَنَّهُ أوّل السّنة المستأنفة فافتتاحها بِالصَّوْمِ الَّذِي هُوَ ضِيَاء أفضل الْأَعْمَال وَخص بِهَذِهِ الْإِضَافَة مَعَ أَن فِي الشُّهُور أفضل مِنْهُ لما استَأْثر بِهِ عَلَيْهَا من أَنه اسْم إسلامي - التيسير شرح جامع الصغير
قال العِزُّ بن عبدِ السَّلام رحمه الله : وتفضيل الأماكن والأزمان ضربان : أحدهما : دُنْيويٌّ .. والضرب الثاني : تفضيل ديني راجعٌ إلى أن الله يجود على عباده فيها بتفضيل أجر العاملين، كتفضيل صوم رمضان على صوم سائر الشهور، وكذلك يوم عاشوراء .. ففضلها راجعٌ إلى جود الله وإحسانه إلى عباده فيها .. -قواعد الأحكام

أفضل الشهور بعد رمضان

:قال الحافظ ابن رجب في كتابه
.وقد اختلف العلماء في أي الأشهر الحرم أفضل فقال الحسن وغيره
أفضلها شهر الله المحرم ورجحه طائفة من المتأخرين وروى وهب بن جرير عن قرة بن خالد عن الحسن قال: إن الله افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه وقد روي عنه مرفوعا ومرسلا قال آدم بن أبي إياس: حدثنا أبو الهلال الراسي عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة في جوف الليل الأوسط .«وأفضل الشهور بعد شهر رمضان المحرم وهو شهر الله الأصم
وخرج النسائي من حديث أبي ذر قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي الليل خير وأي الأشهر أفضل؟ فقال: «خير الليل جوفه وأفضل الأشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم» واطلاقه في هذا الحديث «أفضل الأشهر» محمول على ما بعد رمضان كما في رواية الحسن المرسلة .وقال سعيد بن جبير وغيره: أفضل الأشهر الحرم
لطائف المعارف
:وأورد الإمام السيد البكري رحمه الله شعرا
وأفضل الشهور بالإطلاق: * * شهر الصيام، فهو ذو السباق
فشهر ربنا هو المحرم * * فرجب، فالحجة المعظم
فقعدة، فبعده شعبان * * وكل ذا جاء به البيان
إعانة الطلبين

وجه التسمية

:قال السيد البكري رحمه الله

.وإنما سمي محرما: لتحريم الجنة فيه على إبليس

إعانة الطالبين

قال إسماعيل الحقي رحمه الله

أما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى أن أحدهم كان يظفر بقاتل أبيه أو ابنه فلا يكلمه ولا يتعرض له. - روح البيان

:قال الإمام الحافظ السيوطي رحمه الله

أَقُول سُئِلت لم خص الْمحرم بقَوْلهمْ شهر الله دون سَائِر الشُّهُور مَعَ أَن فِيهَا مَا يُسَاوِيه فِي الْفضل أَو يزِيد عَلَيْهِ كرمضان وَوجدت مَا يُجَاب بِهِ أَن هَذَا الِاسْم إسلامي دون سَائِر الشُّهُور فَإِن أسماءها كلهَا على مَا كَانَت عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّة وَكَانَ اسْم الْمحرم فِي الْجَاهِلِيَّة صفر الأول وَالَّذِي بعده صفر الثَّانِي فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَام سَمَّاهُ الله الْمحرم فأضيف إِلَى الله بِهَذَا الِاعْتِبَار وَهَذِه الْفَائِدَة لَطِيفَة رَأَيْتهَا فِي الجمهرة -شرح مسلم للسيوطي

العاشوراء والتسوعاء

قال النووي رحمه الله : عاشوراءُ وتاسوعاءُ اسمانِ ممدودان، هذا هو المشهور في كتب اللغة . قال أصحابنا : عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرَّم، وتاسوعاء هو التّاسع منه .. وبه قال جُمْهُورُ العلماء... وهو ظاهر الأحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ، وهو المعروف عند أهل اللغة. -المجموع

فضائل العشر الأول

قال الله تعالي في التنزيل "والفجر وليال عشر" واختلف المفسرون في مراده تعالى بالفجر والعشر. ولكن بعضهم فسروهما بفجر المحرم وعشره

:قال القرطبي رحمه الله

يَعْنِي الْفَجْرَ يَوْمَ الْمُحَرَّمِ. وَمِثْلَهُ قَالَ قَتَادَةُ. قَالَ: هُوَ فَجْرُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ المحرم، منه تنفجر السنة. - تفسير القرطبي

:قال ابن الجوزي رحمه الله

وللمفسرين في المراد بهذا الفجر ستة أقوال: أحدها: أنه الفجر المعروف الذي هو بدء النهار، .... والسادس: أنه أول يوم من المحرم

زاد المسير

قال ابن الفورك رحمه الله

وقيل: الفجر فجر الصّبح عن عكرمة وقيل: العشر من أول المحرم وقيل: الشّفع: الزّوج والوتر: الفرد من العدد.- تفسير ابن الفورك

وفسر العز بن عبد السلام رحمه الله قوله تعالي

وَلَيَالٍ عَشْرٍ} عشر ذي الحجة « ع ». مأثور أو عشر أول المحرم أو العشر الأواخر من شهر} رمضان أو العشر التي أتمّها الله تعالى لموسى. - تفسير عز بن عبد السلام

قال ابن كثير رحمه الله

وقيل : المراد بذلك العشر الأول من المحرم. - تفسير ابن كثير

التوسعة على العيال

قال عبد الحميد الشرواني رحمه الله:

ويسن التوسعة على العيال في يوم عاشوراء ليوسع الله عليه السنة كلها كما في الحديث الحسن وقد ذكر غير واحد من رواة الحديث أنه جربه فوجده كذلك كردي على بافضل عبارة المناوي في شرح الشمائل وورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وإن كانت كلها ضعيفة لكن اكتسبت قوة بضم بعضها لبعض بل صحح بعضها الزين العراقي كابن ناصر الدين وخطئ ابن الجوزي في جزمه بوضعه - حاشية الشرواني

حكم صوم المحرم

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله

يسن صوم الاثنين والخميس ....وعاشوراء) بالمد وهو عاشر المحرم وشذ من قال إنه تاسعه ؛ لأنه يكفر السنة الماضية رواه مسلم ولكون أجرنا ضعف أجر أهل الكتاب .... (وتاسوعاء) بالمد وهو تاسعه لخبر مسلم { لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع } فمات قبله والحكمة فيه مخالفة اليهود ويسن صوم الحادي عشر أيضا -تحفة المحتاج

قال السيد البكري رحمه الله:

ويسن متأكدا صوم يوم عاشوراء، لقوله - صلى الله عليه وسلم - فيه: أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله.-اعانة الطالبين

وقال أيضا

لا بأس أن يفرده) أي لا بأس أن يصوم العاشر وحده.- نفس المرجع

قال الإمام الرملي رحمه الله:

واعلم أن أفضل الشهور للصوم بعد رمضان الأشهر الحرم وأفضلها المحرم ثم رجب خروجا من خلاف من فضله على الأشهر الحرم ثم باقيها وظاهره الاستواء ثم شعبان - نهاية المحتاج

فضل صوم المحرم

أورد ابن رجب رحمه الله في كتابه شعرا

شهر الحرام مبارك ميمون ... والصوم فيه مضاعف مسنون

وثواب صائمه لوجه إلهه ... في الخلد عند مليكه مخزون

لطائف المعارف

فقد ورد فيه أحاديث كثيرة خاصة في صوم عاشوراء وتاسوعاء فإلي جملة منها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه - بخاري

وعن ابن عباس قال : ما رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يتحرى صيام يوم فضله على غيره . إلا هذا اليوم : يوم عاشوراء ، وهذا الشهر يعني شهر رمضان ،- بخاري ومسلم

وعن ابن عباس قال : حين صام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله إنه يوم يعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . : « لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع »- مسلم

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أفضل الصيام بعد رمضان . شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » - مسلم

صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله «] رواه مسلم

إن هذا اليوم يوم عاشوراء، ولم يكتب عليكم صيامه، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر.
بخاري

عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء إن شاء صام -
بخاري

قال النووي رحمه الله

وقد ثبت إكثار النبي صلى الله عليه وسلم من الصوم في شعبان، ولعلّ لم يوح إليه بفضل المحرّم إلا في آخر الحياة قبل التمكّن من صومه . - شرح مسلم

الوقعات التاريخية في عاشوراء

:قال السيد البكري رحمه الله

فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن الله) عزوجل افترض على بين إسرائيل صوم يوم في السنة، وهو يوم عاشوراء، - وهو اليوم العاشر من المحرم - فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه، فإنه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوموه، فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صفيا، ورفع فيه إدريس مكانا عليا، وأخرج نوحا من السفينة ونجى إبراهيم من النار، وأنزل الله فيه التوراة على موسى، وأخرج فيه يوسف من السجن، ورد فيه على يعقوب بصره، وفيه كشف الضر عن أيوب، وفيه أخرج يونس من بطن الحوت، وفيه فلق البحر لبني إسرائيل، وفيه غفر لداود ذنبه، وفيه أعطى الله الملك لسليمان، وفي هذا اليوم غفر لمحمد - صلى الله عليه وسلم - ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا.

.وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء، وأول رحمة نزلت إلى الأرض يوم عاشوراء

.فمن صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله، وهو صوم الأنبياء

.ومن أحيا ليلة عاشوراء بالعبادة فكأنما عبد الله تعالى مثل عبادة أهل السموات السبع

ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة، وقل هو الله أحد، إحدى وخمسين مرة، غفر الله له ذنوب خمسين عاما.

ومن سقى في يوم عاشوراء شربة ماء سقاه الله يوم العطش الأكبر كأسا لم يظمأ بعدها أبدا، وكأنما لم يعص الله طرفة عين.

.ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما لم يرد سائل قط

.ومن اغتسل وتطهر يوم عاشوراء لم يمرض في سنته إلا مرض الموت

.ومن مسح فيه على رأس يتيم أو أحسن إليه فكأنما أحسن إلى أيتام ولد آدم كلهم

.ومن عاد مريضا في يوم عاشوراء فكأنما عاد مرضى أولاد آدم كلهم

.وهو اليوم الذي خلق الله فيه العرش، واللوح، والقلم

.وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل، ورفع فيه عيسى

وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة. إعنة الطالبين

بدع المحرم

فقد أحدثت الشيعة وغيرهم في المحرم أمورا لا أصل له في الدين ومنها الإكتحال والتطيب وغيرها يوم العاشوراء

قال الشيخ زين الدين المخدومي رحمه الله

وأما أحاديث الاكتحال والغسل، والتطيب في يوم عاشوراء، فمن وضع الكذابين -فتح المعين

:قال عبد الحميد الشرواني رحمه اله

وأما ما شاع فيه من الصلاة والإنفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك فقال شارح موضوع مفترى قالوا الاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه ا هـ . - حاشية الشرواني

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه: وكل ما روي في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال فيه فموضوع لا يصح، وأما الصدقة فيه فقد رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «من صام عاشوراء فكأنما صام السنة، ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة». أخرجه أبو موسى المديني. - لطائف المعارف

قال البكري رحمه الله

قال العلامة الأجهوري: ولقد سألت بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل وطبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولا عن أحد من الصحابة، ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، وكذا ما قيل: أنه من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك، قال: وحاصله أن ما ورد من فعل عشر خصال يوم عاشوراء لم يصح فيها إلا حديث الصيام والتوسعة على العيال، وأما باقي الخصال الثمانية: فمنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو منكر موضوع -إعانة الطلبين

تمت بعون الله المنان

أرجو من جانبكم إفشاء هذه الرسالة

أثاب الله لنا ولكم في الدارين

IFSHAUSSUNNA MEDIA